

7

أسبالة الإسلام

مصعب بن عمير

بقلم : ا. وجيه يعقوب السيد
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم بالصواب

الناشر -
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٢٥٠٠٨٥٥ - ٢٥٠٠٨٥٥
فاكس : ٢٥٠٠٨٥٥

«الطفولة» مرحلة مهمة للغاية . وهي ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد ، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان في شبابه وفي رجولته . وفي هذه السلسلة تطالع :

صوراً مختلفة للنبوغ والتفوق والبطولة الخارقة والرجولة المبكرة عند «أبطال صغار» ، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم ، فكان من بينهم : العالم ، والمحارب الشجاع ، وقائد الجيش .

إن «الطفل الصغير» يستطيع أن يعرف دوره في الحياة ، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة ، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه .

وسوف يجد الطفل المتعة في أثناء قراءة هذه السلسلة التي كتبت بأسلوب قصصي مشوق ولغة أدبية شائعة .

وجيه يعقوب السيد

مدرس مساعد بكلية الآداب

جامعة عين شمس

مصعب بن عمير

بقلم : ا. ووجيه يعقوب السيد

بريشة : ا. عبد الشافي سيد

إشراف : ا. حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٥٥ - ٢٨٣٥٥٤ - ٢٥٨٦١٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

قِصَّةُ حَيَاةِ هَذَا الْبَطْلِ تُشَبِّهُ النَّسَمَةَ الصَّافِيَةَ الَّتِي تُلَطَّفُ الْحَيَاةُ .
تَسْعَدُ الْعَيْنُ حِينَ تَرَى جَمَالَهُ الْأَخَاذَ . وَحَدِيثَهُ الْعَذْبَ يَجْذِبُ
إِلَيْهِ الْأَسْمَاعَ .

مُنْذُ طُفُولَتِهِ الْبَاكِرَةِ ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَضْرِبُونَ بِهِ الْمَثَلَ فِي وَسَامَةِ
الْوَجْهِ ، وَرَجَاحَةِ الْعَقْلِ ، وَيَتَمَنُّونَ أَنْ يَصِيرَ أَبْنَاؤُهُمْ مِثْلَهُ .
إِنَّهُ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) . . فَتَى مَكَّةَ الْوَسِيمُ الْمُرَفَّهُ ، الَّذِي
يَدُلُّهُ أَبَوَاهُ وَيُلَبِّيَانِ لَهُ كُلَّ حَاجَاتِهِ .

كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْرِفُونَهُ مِنْ رَائِحَةِ الْعُطُورِ الَّتِي يَتَعَطَّرُ بِهَا ، فَقَدْ
كَانَتْ رَائِحَتُهَا تَسْبِقُهُ وَيَفُوحُ أَرِيحُهَا .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ الرَّغْدَةِ الْمُتْرَفَةِ ، فَقَدْ كَانَ «مُصْعَبُ»
يَتَطَلَّعُ إِلَى حُضُورِ مَجَالِسِ الرِّجَالِ كَيْ يَتَعَلَّمَ مِنْ تَجَارِبِهِمْ وَخَبَرَاتِهِمْ ،
وَلَمْ يَكُنْ كَسَائِرِ الْأَطْفَالِ لَا تَشْغَلُهُمْ إِلَّا تَوَافُهُ الْأُمُورِ .

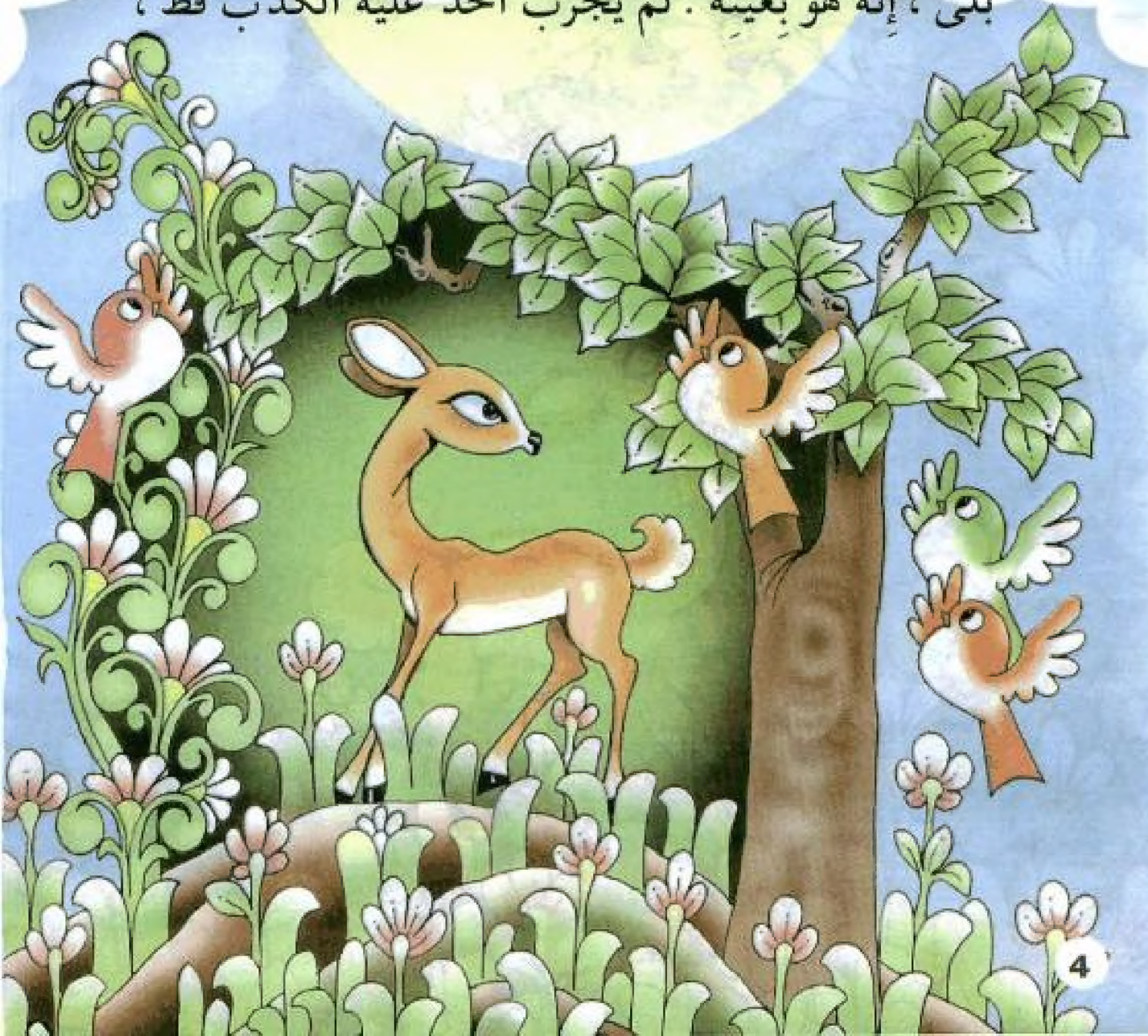
وَفِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ ، تَأْكُدُ لِلْجَمِيعِ رَجَاحَةَ عَقْلِ (مُصْعَبِ) وَإِصَابَتَهُ
لِلرَّأْيِ ، فَقَدْ كَانَ يَزِنُ الْأُمُورَ بِمِيزَانِ دَقِيقٍ ، وَلِذَلِكَ كَانَ الْكِبَارُ
يُحِبُّونَ مُجَالَسَتَهُ وَالِاسْتِمَاعَ إِلَى أَحَادِيثِهِ بِرَغْمِ حَدَاثَةِ سِنِّهِ .

وَفِي تِلْكَ الْمَجَالِسِ ، اسْتَمَعَ (مُصْعَبُ) كَمَا اسْتَمَعَ غَيْرُهُ - إِلَى ظُهُورِ
دِينٍ جَدِيدٍ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَعَدَمِ الْإِشْرَاقِ بِهِ .



وَسَمِعَ (مُصْعَب) الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ عَنْ هَذَا الدِّينِ وَعَنْ هَذَا
النَّبِيِّ الَّذِي يُدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ ، فَقَدْ كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ لَا هَمَّ لَهُمْ
سِوَى الْحَدِيثِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ .

لَمْ يَمُرَّ الْأَمْرُ هَكَذَا عَلَى (مُصْعَب) فَقَدْ أَعَادَ عَلَى عَقْلِهِ دَعْوَةَ
(مُحَمَّدٍ ﷺ) ، وَرَاحَ يُقَلِّبُ فِي ذَاكِرَتِهِ عَمَّا يَعْلَمُهُ عَنْ «مُحَمَّدٍ» .
أَلَيْسَ هُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ كَمَا تُسَمِّيهِ قُرَيْشٌ ؟
بَلَى ، إِنَّهُ هُوَ بَعِينُهُ . لَمْ يُجَرِّبْ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْكَذِبَ قَطُّ ،



وهو أَغْقَلُ مَنْ عَرَفْتَهُ بِلَادُ الْعَرَبِ ، فَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ عَنْهُ أَيَّ
انْحِرَافٍ .

وسأل (مُصْعَب) نفسه :

— لماذا لا أَلْتَقِي (مُحَمَّدًا) ، وَأَسْمَعُ ما يَقُولُ ؟ فَإِنْ كَانَ ما يَقُولُهُ
هو الْحَقُّ عَرَفْتُهُ ، وَإِنْ كَانَ يَدْعُو إِلَى بَاطِلٍ هَجَرْتُهُ .

وعَلِمَ (مُصْعَب) أَنَّ (مُحَمَّدًا) ﷺ يَلْتَقِي أَصْحَابَهُ سِرًّا ، فِي
دَارِ (الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ) حَتَّى لَا تَعْلَمَ قُرَيْشٌ بِأَمْرِهِ ، فَقَرَّرَ أَنْ
يَلْقَاهُ وَيَسْمَعَ عَنْهُ .

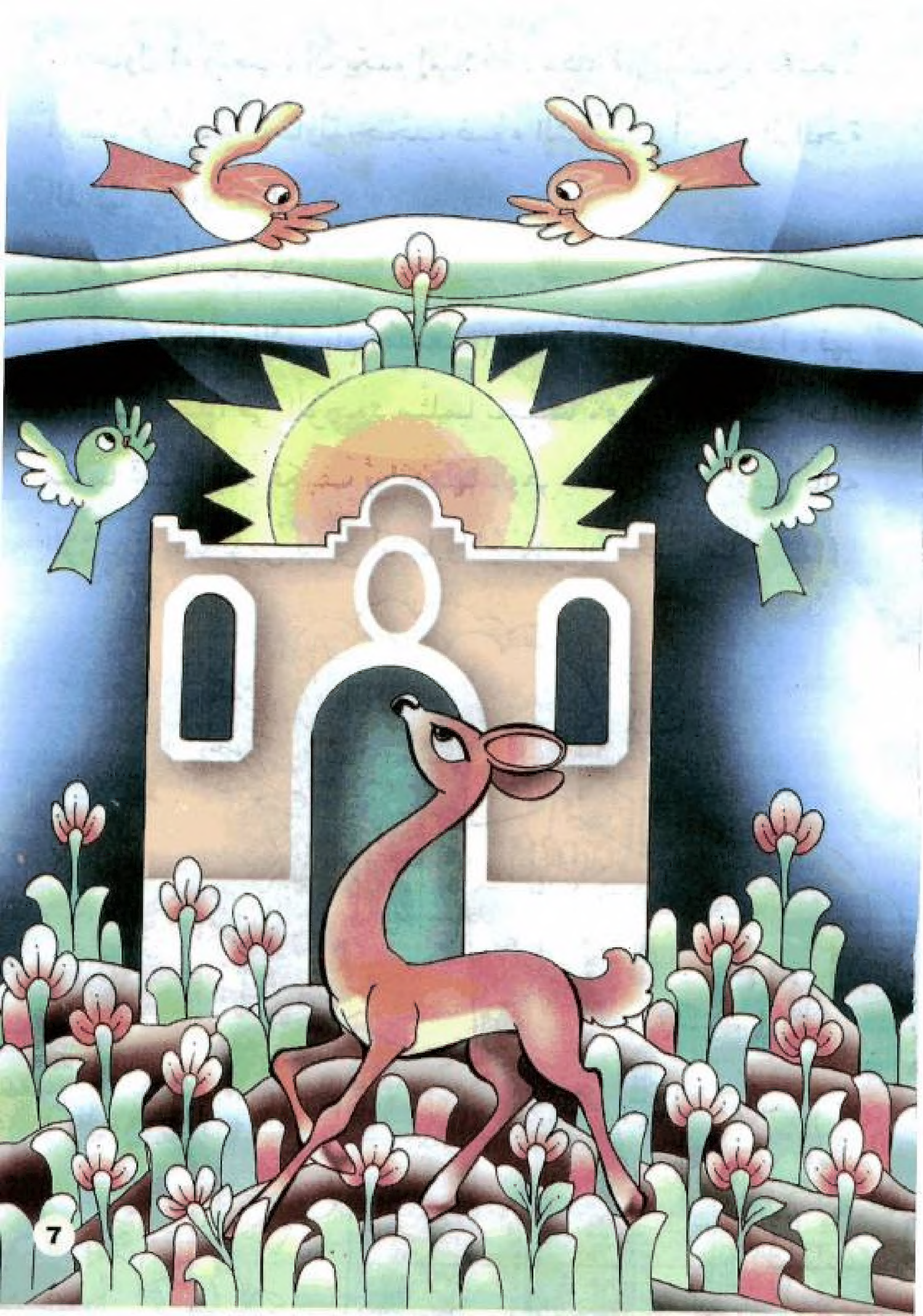


ومَضَى (مُصْعَب) فِي الْخَفَاءِ قَاصِدًا دَارَ (الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي
الْأَرْقَمِ) ، وَأَشْوَاقُهُ تَسْبِقُهُ إِلَى هُنَاكَ ، وَقَلْبُهُ الْغَضُّ يُحَدِّثُهُ أَنَّ
حَيَاةً جَدِيدَةً فِي انْتِظَارِهِ ، وَأَنَّ مَرَحَلَةَ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ
تُنَادِيهِ .

وَالْتَقَى (مُصْعَب) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَمَا إِنَّ التَّقَاتِ عَيْنَاهُ عَيْنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى شَعَرَ بِأَنَّ
نَفْسَهُ تُحَلِّقُ فِي بَحْرِ مِنْ نُورٍ ، وَكَأَنَّهُ يُرْفَرُ فِي الْهَوَاءِ .
وَأَرْهَفَ سَمْعَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ يَتْلُو عَلَيْهِ آيَاتِ بَيِّنَاتٍ مِنْ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا إِنَّ أَتَمَّ الرَّسُولُ ﷺ تِلَاوَتَهُ حَتَّى كَانَ قَلْبُ
(مُصْعَب) وَعَقْلُهُ ، بَلْ وَكُلُّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ تَشْهَدُ : أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ (مُحَمَّدًا) رَسُولُ اللَّهِ .

وَمَدَّ (مُصْعَب) يَدَهُ لِيُبَايَعَ الرَّسُولَ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ،
وَلَمْ تَكَدْ يَدُهُ تَقَعُ فِي يَدِ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ
السَّكِينَةُ وَالطَّمَأْنِينَةُ ، وَسَطَعَ النُّورُ مِنْ جَبِينِهِ فَأَضَاءَ جَنَابَاتِ نَفْسِهِ
الَّتِي كَانَتْ سَجِينَةً بِتَقَالِيدِ الْمُجْتَمَعِ الْجَاهِلِيِّ .

وَأَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ (مُصْعَبًا) وَأَصْحَابَهُ بِأَنْ يَكْتُمُوا إِسْلَامَهُمْ ،
خَوْفًا مِنْ تَعَرُّضِهِمْ لِلْأَذَى وَالِاضْطِهَادِ .



وحاولَ (مُصْعَب) أَنْ يَكْتُمَ إِسْلَامَهُ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ ، فَكَيْتَمَانُ
الإِسْلَامَ يُشْبِهُ مُحَاوَلَةَ حَجَبِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، أَوْ مَنَعَ الرَّائِحَةِ
الذَّكِيَّةِ مِنَ الْإِنْتِشَارِ .

وَعَرَفَتْ أُمُّهُ بِإِسْلَامِهِ .

وَعِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِأَمِّ (مُصْعَب) ، فَإِنَّ الْأَمْرَ خَطِيرٌ جَدًّا ، فَهُوَ
لَا يُحِبُّ أَحَدًا فِي الْوُجُودِ مِثْلَمَا يُحِبُّهَا ، وَهِيَ لَا تُحِبُّ أَحَدًا
مِثْلَمَا تُحِبُّهُ . إِذَنْ فَكَيْفَ يُوَاجِهُهَا ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا لَا تُؤْمِنُ بِاللَّهِ
الْوَاحِدِ ، إِنَّمَا تُؤْمِنُ بِدِينِ آبَائِهَا وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَحِيدَ عَنْهُ ؟



لكن فليُحاول ! عسى أن تُفلح محاولته .

راح (مُصعب) يُجادل أمه وأهله جميعاً بالحُسنَى ، ويدعوهم إلى دين الإسلام ، حيث لا يأمر إلا بكل خير ولا ينهى إلا عن كل شر . لكنهم صمّوا أذانهم ورفضوا أن يستمعوا لنداء العقل . ولم يكن رفضهم هذا نابياً من عدم اقتناعهم بما يقوله (مُصعب) ، ولكنه كان بسبب عنادهم واستكبارهم وتقاليد الجاهلية التي ورثوها .



وَحَاوَلَتْ أُمُّ (مُصْعَب) أَنْ تَرُدَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، وَتُعِيدَهُ إِلَى دِينِ
أَبَائِهَا بِكُلِّ السَّبِيلِ ، لَكِنَّهَا لَمْ تُفْلِحْ . . فَقَدْ عَاشَ (مُصْعَب)
حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَنُورَهُ ، وَمِنْ الصَّعْبِ أَنْ يَعُودَ لِلظُّلَامِ بَعْدَ ذَلِكَ .
وَفِي حُجْرَةٍ مُظْلِمَةٍ مُحْكَمَةِ الْإِغْلَاقِ ، حَبَسَتْهُ أُمُّهُ ، وَعَيَّنَتْ
حَارِسًا خَاصًّا لِكَيْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْهَرَبِ أَوْ الْإِلْتِقَاءِ (بِمُحَمَّد) ﷺ .
لَكِنْ دُونَ جَدَّوَيْ ، فَقَدْ كَانَ (مُصْعَب) يَزِدُّادُ إِيْمَانًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ .
وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَوَيْسَتْ أُمُّ (مُصْعَب) مِنْ عَوْدَتِهِ ، وَتَحَوَّلَ حُبُّهَا
الْكَبِيرُ لِابْنِهَا إِلَى غَضَبٍ وَنِقْمَةٍ ، فَقَرَّرَتْ أَنْ تَطْرُدَهُ مِنْ بَيْتِهَا ، وَأَنْ
تَحْرِمَهُ مِنْ مَالِهَا ، وَمِنْ الْحَيَاةِ الرَّغْدَةِ الْهَانِئَةِ الَّتِي كَانَ يَعِيشُهَا ،
وَتَجَرَّدَتْ الْأُمُّ مِنْ مَشَاعِرِهَا تَجَاهَ ابْنِهَا فَطَرَدَتْهُ بِالْفِعْلِ وَقَالَتْ فِي قَسْوَةٍ :
- اذْهَبْ لَشَأْنِكَ ، لَمْ أَعُدْ لَكَ أُمًّا .

لَكِنْ (مُصْعَب) الرَّقِيقَ اللَّيِّنَ الْجَانِبِ ، لَا يَهْمُهُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ،
فَسَعَادَتُهُ لَيْسَتْ فِي الْمَالِ وَلَا فِي النَّعِيمِ ، إِنَّمَا يَهْمُهُ أَنْ تَثُوبَ
أُمُّهُ إِلَى رَشْدِهَا وَأَنْ تُصْغِيَ لِصَوْتِ الْعَقْلِ ، فَرَاخَ يَنْصَحُهَا
بِصَدَقٍ وَتَجَرَّدَ قَائِلًا :

- يَا أُمَّ ، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ ، وَعَلَيْكَ شَفُوقٌ ، فَاشْهَدِي أَنَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ (مُحَمَّدًا) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .



لَكِنَّهَا أَجَابَتْهُ فِي غَضَبٍ :

— قَسَمًا بِالتَّوَاقِبِ ، لَا أَدْخُلُ فِي دِينِكَ أَبَدًا ، فَيَحْتَقِرْنِي
قَوْمِي ، وَيَحْكُمُوا عَلَيَّ بِالْجُنُونِ .

الْقَضِيَّةُ إِذَنْ قَضِيَّةُ عِنَادٍ وَاسْتِكْبَارٍ ، وَعَصَبِيَّةُ جَاهِلِيَّةٍ ذَمِيمَةٍ . يَضَعُ
الْإِنْسَانُ عَلَى عَيْنَيْهِ عَصَابَةً حَتَّى لَا يَرَى ضَوْءَ الشَّمْسِ ، وَذَلِكَ خَوْفًا
مِنْ لَوْمِ النَّاسِ وَعِتَابِهِمْ ، إِنَّهُ (التَّقْلِيدُ الْأَعْمَى) .
وَخَرَجَ (مُصْعَبٌ) مِنْ بَيْتِهِ بَعْدَ أَنْ طَرَدَتْهُ أُمُّهُ ،



وَجَرَدَتْهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مَلَابِسِهِ الَّتِي كَانَ يُعْرِفُ بِهَا .

وَعَاشَ حَيَاةً أُخْرَى مُخْتَلِفَةً تَمَامَ الْاِخْتِلَافِ عَنْ تِلْكَ الَّتِي كَانَ
يَحْيَاهَا ؛ الْأُولَى كَانَتْ حَيَاةً تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّكْلِ الْخَارِجِيِّ
وَالْمَظْهَرِ ، بَيْنَمَا حَيَاتُهُ الْجَدِيدَةُ لَا يَعْنِيهَا سِوَى «الْجَوْهَرِ» .

فَهَا هُوَ ذَا (مُصْعَب) يَمُرُّ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَهُوَ يَرْتَدِي
ثِيَابًا بَالِيَةً ، وَعِنْدَمَا يَرَاهُ الرَّسُولُ ﷺ يَتَذَكَّرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ

نَعِيمٍ وَمَا صَارَ إِلَيْهِ حَالُهُ ، فَيَرِقُّ لَهُ لَكِنَّهُ يُشِيدُ بِمَوْقِفِ
(مُصْعَب) وَيُعَلِّي مِنْ قَدْرِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِقَوْلِهِ :

– لَقَدْ رَأَيْتُ (مُصْعَبًا) هَذَا وَمَا بِمَكَّةَ فَتَى

أَنَعِمَ عِنْدَ أَبِيهِ مِنْهُ ، ثُمَّ تَرَكَ

ذَلِكَ كُلَّهُ حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ



أَجَلَ لَقَدْ تَرَكَ (مُصْعَب) الْمَالَ وَالْثِيَابَ وَالْعَيْشَ الرُّغْدَ ،
وَتَخَلَّى عَنِ الْمَظَاهِرِ الْكَاذِبَةِ وَتَفَرَّغَ تَمَامًا لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ، فَقَدْ
حَبَاهُ اللَّهُ بِمَنْطِقٍ سَاحِرٍ ، وَبَيَانٍ رَائِعٍ ، فَهُوَ حِينَ يَتَحَدَّثُ يَجْبُرُكَ
حَدِيثُهُ عَلَى اخْتِرَامِهِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدْ اسْتَغْلَ هَذِهِ الْمَوْهَبَةُ وَرَاحَ
يَدْعُو مَنْ يَأْنَسُ فِيهِ خَيْرًا إِلَى الْإِسْلَامِ .

كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَعْرِفُ صِدْقَ (مُصْعَب) وَإِخْلَاصَهُ ، لِذَلِكَ
فَقَدْ اخْتَارَهُ لِلْقِيَامِ بِأَعْظَمِ مِهْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ : إِنَّهَا مِهْمَةُ الدَّعْوَةِ
فِي الْمَدِينَةِ ، الَّتِي سَتَكُونُ مَقْرَأًا دَائِمًا لِلرَّسُولِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ .

وَلَمْ يَتَرَدَّدْ (مُصْعَب) فِي قَبُولِ هَذِهِ الْمُهْمَةِ الْعَظِيمَةِ ، الْجَلِيلَةِ الْقَدْرِ ،
مُهْمَةُ تَعْرِيفِ النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ .

وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يَتَرَدَّدَ ، وَقَدْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ :

«لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» .

وَسَمِعَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

«لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» .

لِذَلِكَ فَقَدْ نَذَرَ نَفْسَهُ وَحَيَاتَهُ وَكُلَّ مَا يَمْلِكُ لِلْقِيَامِ بِهَذَا الْأَمْرِ
الْعَظِيمِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ ، وَأَنْ يُؤَدِّيَهُ عَلَى النُّحُوِّ الَّذِي يَرِيدُهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ .



وَأَصْبَحَ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) هُوَ «أَوَّلُ سَفِيرٍ فِي الْإِسْلَامِ» حَيْثُ
تَوَلَّى فِي الْمَدِينَةِ التَّعْرِيفَ بِالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بِشَكْلِ مُشْرِفٍ ،
وَكَانَتْ صُورَتُهُ هِيَ صُورَةُ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ النَّظِيفِ الْعَفِّ .

وَفِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ التَّفَّ الشَّبَابُ وَالشُّيُوخُ وَالْأَطْفَالُ حَوْلَ
هَذَا الدَّاعِيَةِ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) ، وَجَذَبَهُمْ مَنَاطِقَةُ الرَّشِيدِ وَعَقْلُهُ
الْكَبِيرُ وَحَدِيثُهُ الْعَذْبُ ، وَوَجْهُهُ الْمُشْرِقُ دَائِمًا بِابْتِسَامَتِهِ
الصَّافِيَةِ .



وَأَصْبَحَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ فِي ازْدِيَادٍ كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَدْ دَخَلَ
(مُصْعَبُ) الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ وَبِهَا اثْنَا عَشَرَ مُسْلِمًا وَمُسْلِمَةً فَقَطْ ،
وَبَعْدَ عَامٍ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ يُعَدُّونَ بِالْمِائَاتِ .
وَرَأَى الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ازْدِيَادَ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ ، فَاحْتَرَقَتْ
قُلُوبُهُمْ وَامْتَلَأَتْ بِالْحَقْدِ وَالغَيْظِ ؛ فَرَاخُوا يُحَرِّضُونَ زُعَمَاءَ
الْمَدِينَةِ وَيُشَوِّهُونَ صُورَةَ الْإِسْلَامِ فِي عُيُونِهِمْ ، لَكِنْ تِلْكَ
الْمُحَاوَلَاتُ كَانَتْ تَبَوُّءُ بِالْفَشْلِ .



فَهَا هُوَ ذَا (أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) سَيِّدُ قَوْمِهِ وَزَعِيمُهُمْ ، ذَهَبَ إِلَيْهِ
الْيَهُودُ وَقَالُوا :

— لَقَدْ سَمِعْنَا بِشَابٍ وَفَدَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى دِيَارِنَا يُسَفُّهُ دِينَ
الْعَرَبِ ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، وَاسْمُهُ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ)
وَأَنْتَ سَيِّدُ قَوْمِكَ وَيَجِبُ أَنْ تَخْلَصَنَا مِنْهُ وَمِمَّنْ مَعَهُ .

وَحَمَلَ (أُسَيْدُ) حَرْبَتَهُ ، وَحَثَّ خُطَاهُ مُسْرِعًا إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ
(مُصْعَبُ) وَاتِّبَاعُهُ ، وَهُوَ يَنْتَوِي الشَّرَّ .

وَرَأَى أَحَدُ الْجَالِسِينَ مَعَ (مُصْعَبِ) (أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ) قَادِمًا
مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ يَحْمِلُ حَرْبَتَهُ ، فَأَدْرَكَ أَنَّ أَحَدًا قَدْ حَرَضَهُ ضِدَّهُمْ ،
وَمَالَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى (مُصْعَبِ) وَقَالَ لَهُ :

— وَيْحَكَ يَا (مُصْعَبُ) ، هَذَا سَيِّدُ قَوْمِهِ ، وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلًا ،
وَأَكْمَلُهُمْ كَمَالًا ، فَإِنْ يُسَلِّمَ تَبِعَهُ فِي إِسْلَامِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، فَاصْدُقِ
اللَّهَ فِيهِ ، وَأَحْسِنْ عَرَضَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ .

وَلَمْ يَكْذُ (أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ) يَرَى (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) وَمَنْ
مَعَهُ ، حَتَّى بَدَأَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِهِ وَقَالَ فِي حَقِّهِ :

— مَا جَاءَ بِكُمْ إِلَى حَيْنَا وَأَغْرَاكُمْ بِضُعْفَانِنَا ؟ اَعْتَزِلَا هَذَا
الْحَيَّ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ بِنَفْسَيْكُمَا حَاجَةٌ .



كَانَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ يَرَوْنَ وَيَسْمَعُونَ مَا يَدُورُ بَيْنَ (أَسِيدِ)
و (مُصْعَبِ) دُونَ أَنْ يَرَاهُمْ أَحَدٌ ، وَكَانَتِ السَّعَادَةُ تَغْمُرُهُمْ وَيَقُولُ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :

– سَوْفَ يُخَلِّصُنَا (أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرِ) سَيِّدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنْ
(مُصْعَبِ) وَمَنْ مَعَهُ لِلْأَبَدِ ، وَسَتَخْلُو لَنَا الْمَدِينَةَ لِنَفْعَلَ بِأَهْلِهَا مَا نَشَاءُ .
كَانَتْ تِلْكَ هِيَ أَمَانِيَّتُهُمْ ، لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ
آمَنُوا .



فَمَا إِنْ التَّقَتْ عَيْنَا (مُضْعَب) بِعَيْنِي (أُسَيْد) حَتَّى أَحَسَّ أَنَّهُ
أَمَامَ رَجُلٍ عَاقِلٍ رَاجِحِ الْعَقْلِ ، وَهَذَا خَاطَبُهُ (مُضْعَب) بِلَهْجَةٍ
هَادِئَةٍ فِيهَا عَذُوبَةٌ وَلُطْفٌ وَقَالَ :

— يَا سَيِّدَ قَوْمِهِ ، هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟

فَقَالَ (أُسَيْد) : — وَمَا هُوَ ؟

فَقَالَ (مُضْعَب) :

— تَجْلِسُ إِلَيْنَا وَتَسْمَعُ مِنَّا فَإِنْ رَضِيتَ مَا قُلْنَا قَبْلَتَهُ ، وَإِنْ لَمْ
تَرْضَهُ تَحُولُنَا عَنْكُمْ وَلَمْ نَعُدْ إِلَيْكُمْ .



وَتَفَكَّرَ (أُسَيْدٌ) فِيمَا قَالَهُ (مُضْعَبٌ) فَعَلِمَ أَنَّهُ كَلَامٌ عَاقِلٌ
مُنْصِفٌ فَقَالَ : - لَقَدْ أَنْصَفْتَ .

ثُمَّ أَلْقَى حَرْبَتَهُ جَانِبًا وَرَاحَ يَسْمَعُ إِلَى (مُضْعَبٍ) وَهُوَ يَتْلُو عَلَيْهِ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَيُبَيِّنُ لَهُ حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ : ذَلِكَ الدِّينَ الَّذِي يَقُومُ
عَلَى الْبِرِّ وَالرَّحْمَةِ وَالنَّسَاطِحِ ، وَيَدْعُو إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .
وَلَأَنَّ (أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ) كَانَ رَجُلًا لَبِيبًا عَاقِلًا ، فَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّ
هَذَا الدِّينَ هُوَ دِينُ الْحَقِّ ، وَأَحْسَنَ بَأَنَّ رُوحَهُ قَدْ بُعِثَتْ مِنْ جَدِيدٍ ،
وَأَنَّ نُورًا قَدْ أَضَاءَ جَنَابَاتِ نَفْسِهِ .
وَأَشْرَقَ وَجْهُ (أُسَيْدٍ) فَقَالَ :

- مَا أَحْسَنَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ ، وَمَا أَجَلَ ذَلِكَ الَّذِي تَتْلُو !

ثُمَّ تَلَأَ وَجْهَهُ بِالنُّورِ وَسَأَلَ فِي لَهْفَةٍ :

- كَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الدِّينِ ؟

فَأَجَابَهُ (مُضْعَبٌ) :

- تَغْتَسِلُ ، وَتُطَهِّرُ ثِيَابَكَ وَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

(مُحَمَّدًا) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ..

وَعَلَى الْفَوْرِ قَامَ (أُسَيْدٌ) وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَاغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ ، ثُمَّ عَادَ

فَأَعْلَنَ عَلَى الْمَلَأِ أَنَّهُ يَشْهَدُ : أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ (مُحَمَّدًا) رَسُولُ اللَّهِ .



وما إِنَّ عِلْمَ الْيَهُودَ وَالْمَنَافِقُونَ بِإِسْلَامِ (أُسَيْدِ) حَتَّى شَعَرُوا
بِإِحْبَاطٍ شَدِيدٍ وَتَوَلَّوْا وَالْخَزْيُ يَعْلُو وَجُوهَهُمْ .

وَعِلْمُ سَادَةِ النَّاسِ فِي الْمَدِينَةِ بِأَمْرِ إِسْلَامِ (أُسَيْدِ) فَقَالُوا :

— وَاللَّهِ إِنَّ (أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ) مِنْ أَعْقَلِنَا وَأَرْجَحِنَا مَنَظِقًا ، فَمَا
الَّذِي يَمْنَعُنَا أَنْ نَفْعَلَ مِثْلَهُ ؟

فَاسْرِعُوا بِالْدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَتَوَافَدَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
عَلَى هَذَا الدَّاعِيَةِ الصَّادِقِ (مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ) لَكَيْ يَتَعَرَّفُوا
حَقِيقَةَ الْإِسْلَامِ ، وَيَنْضَمُّوا إِلَى كَتِيبِهِ الْحَقِّ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ



وَأَصْبَحَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُسْلِمِينَ ، بَعْدَ مُدَّةٍ وَجيزةٍ مِنْ هِجْرَةِ
(مُصْعَبٍ) إِلَيْهَا ، وَهَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْهَا فَاسْتَقْبَلَهُ
أَهْلُهَا بِالترَّحَابِ وَاللَّهُفَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَأَقَامَ دَوْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى
أَرْضِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، مِنْهَا غَمَرَ النُّورُ كُلَّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ .
إِنَّ النَّجَاحَ الْكَبِيرَ الَّذِي حَقَّقَهُ الدَّاعِيَةُ الشَّابُّ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ)
فِي الْمَدِينَةِ ، يُفَسِّرُ لَنَا سِرَّ اخْتِيَارِ الرَّسُولِ ﷺ لَهُ بِالذَّاتِ لِكَيْ
يَقُومَ بِهِذِهِ الْمُهْمَّةِ الْجَلِيلَةِ ، عَلِمًا بِأَنَّهُ كَانَ يُوجَدُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ
كِبَارِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَسْتَطِيعُونَ الْقِيَامَ بِهَا .



لَقَدْ كَانَ اخْتِيَارُ النَّبِيِّ ﷺ لِهَذَا الشَّابِّ دَلِيلًا عَلَى حُبِّهِ
الشَّدِيدِ لَهُ ، وَتَأَكُّدِهِ مِنْ صِدْقِهِ وَإِخْلَاصِهِ ، كَمَا كَانَ يُؤْمِنُ ﷺ
بَأَنَّ (مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ) قَادِرٌ عَلَى أَدَاءِ هَذِهِ الْمُهَمَّةِ بِنَجَاحٍ بِسَبَبِ
الْقُدْرَاتِ الْخَاصَّةِ الَّتِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِهَا ، مِثْلُ : حُسْنِ الْبَيَانِ ،
وَرَجَاحَةِ الْعَقْلِ ، وَالْهُدُوءِ وَعَدَمِ التَّسَرُّعِ ، وَالثَّقَافَةِ الْعَالِيَةِ . وَهَذِهِ
الْمُؤَهَّلَاتُ مِنَ الصَّعْبِ تَوَافُرُهَا فِي أَحَدٍ ، لِذَلِكَ فَقَدْ وَضَعَ
الرَّسُولُ ﷺ «الرَّجُلَ الْمُنَاسِبَ فِي الْمَكَانِ الْمُنَاسِبِ» .

كَانَتْ هَذِهِ هِيَ أَهَمُّ سِمَاتِ (مُصْعَبِ) قَبْلَ الْمَعَارِكِ وَالْحُرُوبِ
الَّتِي نَشَبَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَفَّارِ : الشَّابُّ الدَّاعِيَةُ الْهَادِي
الْعَذْبُ الْحَدِيثُ . فَمَا هِيَ أَهَمُّ سِمَاتِهِ فِي الْحُرُوبِ ؟

لَقَدْ كَانَ (مُصْعَبُ) بَطْلًا فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ ، مِنَ النَّادِرِ أَنْ نَجِدَ
لَهُ مِثِيلًا فِي الشَّجَاعَةِ وَالْبُطُولَةِ الْخَارِقَةِ .

فَفِي غَزْوَةِ «أُحُدٍ» جَمَعَ الْمُشْرِكُونَ جُمُوعَهُمْ لِكَيْ يَثَارُوا مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ، بَعْدَ هَزِيمَتِهِمْ فِي «بَدْرٍ» .

وَجَهَّزَ الرَّسُولُ ﷺ جُنُودَهُ وَنَظَّمَ صُفُوفَهُ ، وَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ
بَطْلٍ يُعْطِيهِ «اللَّوَاءَ» وَاخْتَارَ لِهَذِهِ الْمُهَمَّةِ الْبَطْلَ (مُصْعَبَ بْنَ
عُمَيْرٍ) الَّذِي حَمَلَ «لِوَاءَ الدَّعْوَةِ» فِي الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلُ ، لِكَيْ

يَحْمِلُ (لِوَاءِ الْجِهَادِ) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ .
كَانَتْ غَزْوَةُ «أَحُد» مُخْتَلِفَةً عَنْ غَزْوَةِ «بَدْر» ، فَقَدْ تَحَوَّلَ
اِنْتِصَارُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى هَزِيمَةٍ ، بَعْدَ أَنْ وَضَعَ (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ)
- وَكَانَ مُشْرِكًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ - خِطَّةً مُحْكَمَةً اسْتَطَاعَ بِهَا أَنْ
يُحْكِمَ الْحِصَارَ حَوْلَ الْمُسْلِمِينَ وَيَعْرِضَهُمْ لِلْخَطَرِ .
وَتَعْرِضُ الرَّسُولُ ﷺ نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ، فَقَدْ
كَانَ هُوَ هَدَفَ الْمُشْرِكِينَ الرَّئِيسِيَّ ، فَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْهُ



بِأَيَّةِ طَرِيقَةٍ ، ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّ فِي قَتْلِهِ مَوْتًا لِدَعْوَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ .

وَرَأَى (مُصْعَبُ) الْخَطَرَ الَّذِي يُهَدِّدُ الرَّسُولَ ﷺ ، فَرَأَحَ يَنَادِي الْمُسْلِمِينَ لِيَحْمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ بِأَحَدِي يَدَيْهِ ، وَبِالْيَدِ الْأُخْرَى كَانَ يَحْمِلُ (اللَّوَاءَ) .

وَزَلَّ (مُصْعَبُ) يِقَاتِلُ فِي شَجَاعَةٍ مُتَنَاهِيَةٍ وَهُوَ يَقُولُ :

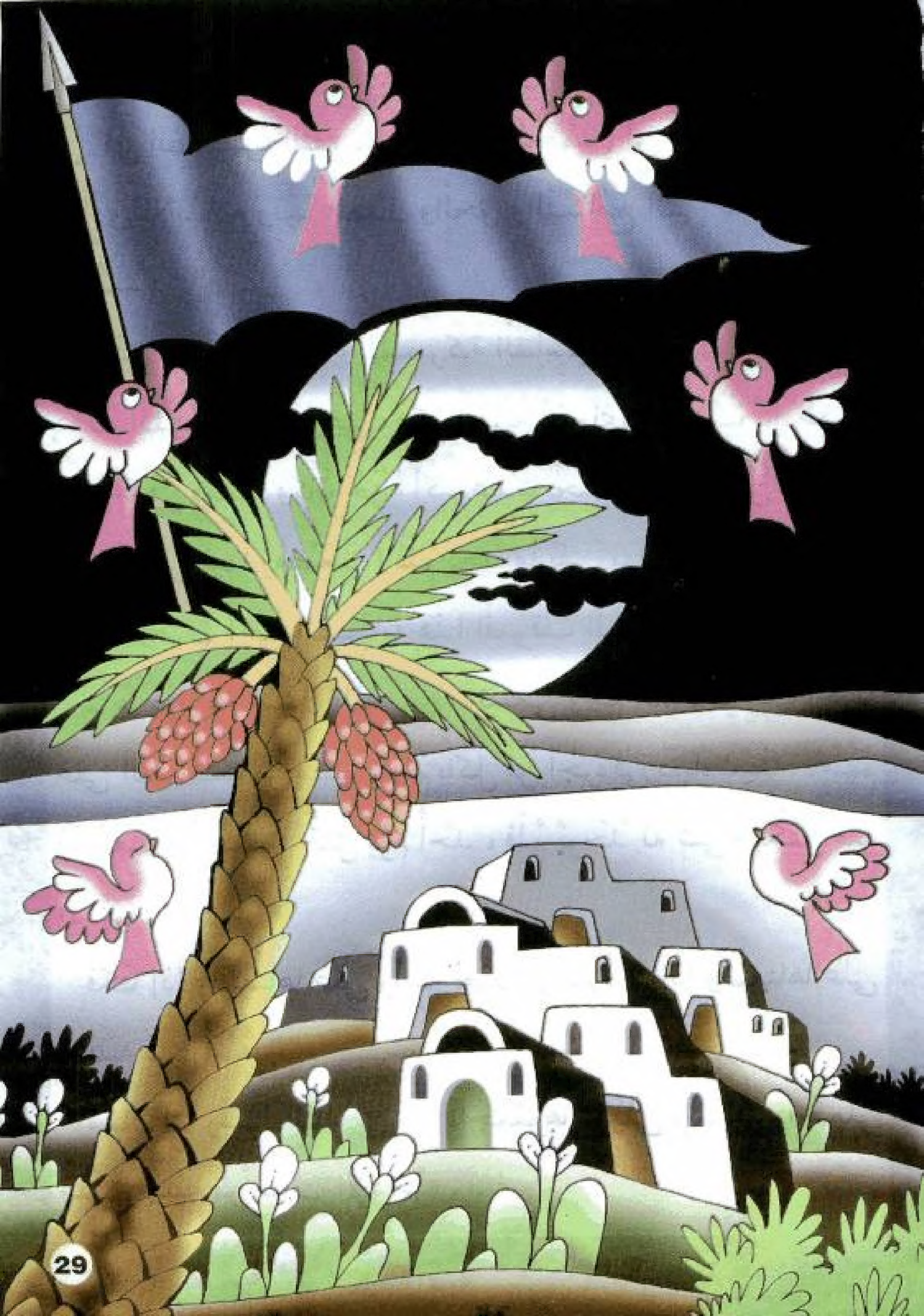
— ﴿وَمَا (مُحَمَّدٌ) إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾

وَرَأَى أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ (مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ) وَهُوَ يَحْمِلُ (اللَّوَاءَ) بِأَحَدِي يَدَيْهِ ، وَيُقَاتِلُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى ، فَتَسَلَّلَ مِنْ خَلْفِهِ وَضَرَبَهُ عَلَى الْيَدِ الَّتِي تَحْمِلُ اللَّوَاءَ فَقَطَعَهَا ، وَعِنْدَئِذٍ حَمَلَ (مُصْعَبُ) «اللَّوَاءَ» بِيَدِهِ الْأُخْرَى ، فَضَرَبَهُ الْمُشْرِكُ عَلَيْهَا فَقَطَعَهَا ، وَهَنَا ضَمَّ (مُصْعَبُ) «اللَّوَاءَ» بَيْنَ عَضْدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ حَتَّى لَا يَسْقُطَ .

لَكِنَّ هَذَا الْمُشْرِكُ وَجَّهَ ضَرْبَةً قَاتِلَةً إِلَى (مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ) فَسَقَطَ عَلَى سَاحَةِ الْقِتَالِ شَهِيدًا ، وَسَقَطَ «اللَّوَاءُ» لَكِنَّ الْبَطْلَ الشُّجَاعَ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) تَمَكَّنَ مِنْ حَمَلِهِ وَرَفَعَهُ مَرَّةً أُخْرَى . سَقَطَ (مُصْعَبُ) وَهُوَ يُرَدِّدُ قَوْلَهُ :

— ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . .﴾

وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لِلْكَفَّارِ : أَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَحَتَّى لَوْ تَمَكَّنْتُمْ



مِنْ قَتْلِ (مُحَمَّد) ﷺ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُ لَنْ تَمُوتَ ، لَأَنهَا قَدْ اسْتَقَرَّتْ
فِي كُلِّ الضَّمَائِرِ وَالنُّفُوسِ ، وَاتَّبَاعُ (مُحَمَّد) لَنْ يَتَوَانُوا عَنْ نَشْرِ
مَبَادِيِ الْإِسْلَامِ وَقِيَمِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ وَالتَّسَامُحِ الَّتِي عَلَّمَهُمْ إِيَّاهَا
(مُحَمَّد) ﷺ .

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَتْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ الْقَاسِيَةُ ، رَاحَ الرَّسُولُ ﷺ
يَتَفَقَّدُ الشُّهَدَاءَ وَالْجُرَّاحِي ، وَكَمْ أَحْزَنَهُ أَنْ رَأَى (مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ)
مُضْرجًا فِي دِمَائِهِ ، وَكَانَ حُزْنُهُ أَكْبَرَ عِنْدَمَا بَحَثَ عَنْ قِطْعَةٍ مِنَ الْقُمَاشِ
لِكِيْ يُكْفِنَ فِيهَا (مُصْعَب) فَلَمْ يَجِدْ مَا يَفِي بِهَذَا الْغَرَضِ .
وَقَدْ وَصَفَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ هَذَا الْمَوْقِفَ الْمُؤَثِّرَ بِقَوْلِهِ :

- هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا
عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ فِي دُنْيَاهُ شَيْئًا . . مِنْهُمْ
(مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ شَيْءٌ يُكْفِنُ فِيهِ
إِلَّا نَمْرَةٌ .

فَكُنَّا إِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى رَأْسِهِ تَعَرَّتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا وَضَعْنَاهَا عَلَى
رِجْلَيْهِ بَرَزَ رَأْسُهُ .

فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اجْعَلُوهَا مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا
عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ نَبَاتِ الْإِذْخِرِ» .

وَلَمْ يَتَمَالِكِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَا الصَّحَابَةُ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الدَّمْعِ ،
وَهُمْ يَرَوْنَ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) فَتَى مَكَّةَ الْمُتَرَفِّ الْمُنْعَمِ ، الَّذِي
لَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ كُلِّهَا مَنْ هُوَ أَتَرَفُ مِنْهُ ، وَقَدْ صَارَ حَالُهُ إِلَى الدَّرَجَةِ
الَّتِي لَا يُوجَدُ لَهُ كَفَنٌ يُوَارِي جَسَدَهُ .

لَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُخَاطِبُ (مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ) :
- لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِمَكَّةَ ، وَمَا
لِمَّةٍ مِنْكَ . ثُمَّ هَانَتْ ذَا
شَعَثُ الرَّأْسِ فِي بُرْدَةٍ .
وَأَلْقَى عَلَيْهِ نَظْرَةً أَخِيرَةً
وَهُوَ يُودِّعُهُ وَسَائِرَ الشُّهَدَاءِ
الَّذِينَ فَاقَ عَدَدَهُمُ السَّبْعِينَ
وَقَالَ :



— إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثم تلا في خُشُوعٍ قَوْلَهُ تَعَالَى :

— ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ

نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (الأحزاب - ٢٣)

وَوَارَى التُّرَابُ جَسَدَ (مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ) وَأَصْحَابِهِ ، لَكِنَّهُ أَبَدًا

لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُوَارِيَ مَبَادِئَهُمْ وَلَا قِيَمَهُمُ الَّتِي دَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا

وَأَسْتَشْهِدُوا مِنْ أَجْلِهَا .

فَهَا هِيَ ذِي الْحَيَاةِ وَهِيَ تَسْتَقْبِلُ قَرْنَهَا الْوَاحِدَ وَالْعِشْرِينَ ، بِرَغَمِ

مُنْجَزَاتِ الْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ وَالتَّقَدُّمِ الْهَائِلِ ، تَحْتَاجُ إِلَى وُجُودِ هَؤُلَاءِ

الرِّجَالِ الَّذِينَ مَلَأُوا الْأَرْضَ نُورًا وَعَدْلًا ، وَأَضَاءُوا الْحَيَاةَ فِكْرًا وَحَضَارَةً .

أَلَا فَلْيَنْعَمَ (مُصْعَبُ) بِمِثْوَاهُ ، وَلِيَهْنَأُ بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، فَقَدْ

بَذَلَ كُلَّ مَا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَمْ يَبْخُلْ بِشَيْءٍ عَلَى

الدَّعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَانْقَلَبَتْ حَيَاتُهُ مِنَ النَّقِيزِ إِلَى النَّقِيزِ

بَعْدَ أَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامُ قَلْبَهُ .

وَقَدْ بَدَأَ هَذَا التَّحَوُّلُ وَهَذَا الْإِنْقِلَابُ فِي حَيَاتِهِ مُنْذُ سَنٍّ مُبَكَّرَةٍ ،

حَيْثُ كَانَ يَسْتَخْدِمُ عَقْلَهُ وَتَفَكِيرَهُ فِيمَا يَدُورُ حَوْلَهُ مُنْذُ طُفُولَتِهِ الْبَاكِرَةِ .

(تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ٢٠٨٠

التسجيل الدولي : ٤٠ - ٣٠٧ - ٢٦٦ - ٩٧٧